Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونفسيا الإحساس الجمالى باللذة المرتبطة بعدم التوقع . على أن موقف القارىء المتوسط العادى من هذه القطعة مثلا لا يختلف كثيرا عن ذلك ، إذ بالرغم من أنه يخلط بين حقائق الفن ومادة الإعلام اليومية ، فان الذى يستهويه من هذا النص القريب من مداركه لدرجة الابتذال أنه يرصد بوضوح ظاهرة البرود الجنسى أمام فحولة الرجل كما يمكن أن يشاهدها فى فيلم سينمائى ، ويقوم بذلك بلون من التحدى للأعراف الكتابية مما يجعله شيئا مرغوبا فيه ، ولكنه ليس مقدرا فى مستوى فنى رفيع ، وربما أدرك نفس هذا القارىء المتوسط أن هذا اللون من التناول لا يخلق لديه وعيا عميقا يحمله على التعاطف مع صاحبه بل إنه قد يتباعد عنه ويرميه بشىء من الأنانية السادية ، لأنه يتوسل لديه بالشعر ليشبع حسا غير جمالى وغير فنى ، إذ يناهض الشعور الحضارى الراقى الذى توظف له جماليات الشعر ، هذه الجماليات التى تهدف فى صميمها إلى إعلاء مشاعر الإنسان عن طريق التناظر الواعى بين الفن والواقع .

على أن الأمر لايتصل هنا بتحكيم معيار أخلاقى لاستبعاد شعر الجنس المباشر كما يتصور البعض قديما وحديثا ، ولكنه يرتبط بتحليل أدوات الاتصال الشعرى فى كفاءتها الجمالية وقدرتها على تخليق شفراتها الرامزة الخصبة التى ترقى بقدر ما تستجيب لمستويات الحس والشعور ، ومن هنا يمكن الربط الوظيفى بين ما تقوم به فى هذا الأدب الرخيص من الإشباع الغريزى للتوقعات الدنيا وعجزها عن ابتداع شفراتها الخاصة الممثلة لأعلى درجة وصل إليها الإنسان فى وعيه بالحياة والفن من ناحية ، وقيامه بدوره الحقيقى فى التحرير الفعلى لقدراته من ناحية أخرى .

إن ما يطلق عليه بعض نقادنا " شعرية الغياب " باعتباره أبرز مظهر للحداثة الشعرية ليس سوى بعض تجليات مفارقة النموذج التقليدى القديم ، وهو بدوره جزء من تجارب " المفاجأة " التى تتم فى الشعر الحديث على مستويات عدة ، مفاجأة البنية الإيقاعية للمتلقى ، ومفاجأة الأبنية الدلالية والرمزية بدرجاتها المتفاوتة .

٢ - ٢ الغياب وظاهرة التوازى الحر : -

يقول عبد العزيز المقالح فى قصيدته :